

البرمجة الحضرية (Urban Programming)

مفهوم البرمجة الحضرية :

تعد البرمجة الحضرية مرحلة تحضيرية تسبق عملية التخطيط للمشاريع الحضرية (العمرانية) حيث تعتبر عملية تخطيط وتصميم استراتيجي للمجالات الحضرية، هدفها تلبية الاحتياجات السكنية وتطوير البنية التحتية من خلال تحديد الاستخدامات المكانية، وتوجيه التنمية العمرانية وبرنامج المشاريع الكبرى.

ويتم فيها:

- اعداد الخطة او الاستراتيجية الخاصة بالمشروع.
 - وتحديد المسائل والمشاكل التخطيطية الرئيسية،
 - جمع المعلومات اللازمة للتخطيط، وتحديد مراحل التخطيط.
- وهي تعتبر اطارا مرجعيا لتنفيذ المخططات الهيكلية أو التنظيمية العمرانية التي تنجزها الدولة لضبط عملية توسع المدن ونموها وتنظيم مجالها الجغرافي عمرانيا واقتصاديا.
- تقوم البرمجة الحضرية على دراسات ومعطيات الواقع وعلى دراسات مستقبلية.
- تجمع البيانات والمعلومات من مصادر موثوقة ومتعددة مثل صاحب المشروع، الجهات العامة والخاصة والمجتمع المحلي، ويفترض ان تكون موثوقة ودقيقة وذات مصداقية تجنباً للقرارات التخطيطية الخاطئة فيما بعد.
- تشرف على البرمجة الحضرية جهة أو مؤسسة حكومية رسمية محددة، وتكون مسؤولة عن برمجة مشاريع التصميم أو التخطيط الحضري واعتماد كافة المعلومات المتعلقة بها.
- وتكون أيضا مسؤولة عن جمع وتعميم المعلومات المتعلقة بالتنمية الحضرية. وتقوم بنفس الوقت بدراسة تلك المشاريع أو الاشراف عليها، مثلا: في سورية تشرف وزارة الإسكان والاشغال العامة على برمجة ودراسة مشاريع المخططات الهيكلية والتنظيمية ومشاريع التنمية الحضرية بالتنسيق مع وزارة الإدارة المحلية.
- وفي مصر تشرف الهيئة العامة للتخطيط العمراني وفروعها في المحافظات المصرية على برمجة ودراسة المخططات العمرانية الاسكانية والسياحية والصناعية وغيرها..

توظيف منهجية البرمجة الحضرية:

أصبحت برمجة المشاريع الحضرية الكبرى ضرورة ملحة ومهمة في الوقت الحاضر نتيجة عدة اعتبارات: عمرانية، اقتصادية، اجتماعية، بيئية، تشريعية، وهي اليوم تعد منهجية عمل وبحث واستقصاء فعالة في جمع وتبويب المعلومات والبيانات اللازمة للمشروع الحضري، ومن الممكن توظيف هذه المنهجية كأداة متعددة المهام ...:

A. توظيفها كأداة تنظيمية:

تساعد صاحب المشروع في تنظيم وتخصيص الوقت اللازم لتحديد الرهانات والمتطلبات زمن ثم الأهداف المتوخاة من المشروع، وهي أداة يعتمدها المخطط أو المخططون في تنظيم خطوات ومراحل المشروع الحضري بالتنسيق مع صاحب هذا المشروع...

B. توظيفها كأداة تقنية:

حيث أنها توفر المعلومات والبيانات والإحصاءات والدراسات المتعددة الاختصاصات التي سيعتمدها المخططون في استخلاص المؤشرات التخطيطية بعد تحليلها، والتي ستعتمد عليها اليات التخطيط التقني (البرامج التخطيطية والاحصائية الحاسوبية مثل GIS)

C. توظيفها كأداة اقتصادية:

توفر للاقتصاديين ما يلزمهم من معلومات وبيانات حول احتياجات السوق وأسعار الأراضي والتكاليف المتوقعة للتشييد والبنى التحتية وحماية البيئة ومصادر التمويل وهي بذلك تساعد في تجنب العوائق الاقتصادية ووقوع الخسائر لاحقاً.

مفهوم البرنامج التخطيطي:

يساعد البرنامج التخطيطي على جمع المعلومات المتعددة والتعلقة بالمشروع الحضري من مصادرها المختلفة، كما يساعد المخططين في تحديد الاحتياجات والمتطلبات في هذا المشروع بالعلاقة مع أهدافه الاستراتيجية أو الأساسية.

تصاغ تلك الاحتياجات والمتطلبات ضمن ملف خاص يأخذ تسميات عديدة، مثل : البرنامج التخطيطي، أو الحسابي للاحتياجات، الخ

يعرف البرنامج التخطيطي لمشروع المخطط التنظيمي العام لاي تجمع سكاني في سورية بحسب المرسوم التشريعي رقم 5 لعام 1982 وتعديلاته بأنه :

البرنامج الذي يحدد الاحتياجات الانية والمستقبلية لتجمع سكاني وفق أسس التخطيط العمراني استنادا على واقع هذا التجمع، ويحدد هذا البرنامج عدد السكان والكثافات السكانية و نوع و تعداد الخدمات والمشيدات العامة اللازمة له.

وبشكل عام لا يوجد نموذج ثابت لمكونات وعناصر البرامج التخطيطية للمشاريع الحضرية المتماثلة بنوعها، حيث تختلف عناصر البرنامج التخطيط باختلاف المشاريع الحضرية بالعلاقة مع العوامل التالية:

- أهمية المشروع بالنسبة للمدينة والمنطقة التي يقع فيها.
- أهداف المشروع.
- الابعاد التنموية المطلوبة من المشروع.
- نوعية الوظائف المقترحة فيه وعدد المستفيدين من المشروع.

مفهوم العملية التخطيطية للمشروع الحضري:

تعرف العملية التخطيطية للمشروع الحضري أو العمراني بأنها مجموع الخطوات والإجراءات التي تؤدي الى تنفيذ الخطة أو الاستراتيجية المرسومة من قبل المخطط وذلك خلال فترة زمنية محددة بغية تحقيق الأهداف المطلوبة من المشروع والتي تتلخص بالهدفين التاليين: معالجة المشاكل العمرانية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة.

تحقيق الأبعاد التنموية المطلوبة للمشروع:

- **عمرانيا:** الارتقاء بالنسيج العمراني لمنطقة المشروع، توزيع الأنشطة الحيوية في المجال الحضري لهذه المنطقة.
 - **اقتصاديا:** جذب الاستثمارات الى الحيز المكاني للمشروع، إيجاد فرص عمل جديدة.
 - **اجتماعيا:** توجيه التنمية الاجتماعية الى منطقة المشروع وتحسين نوعية الحياة فيها.
 - **بيئيا:** الحفاظ على الموارد الطبيعية مع تحسين الواقع البيئي.
- دور البرمجة الحضرية في خطوات العملية التخطيطية للمشروع الحضري:

تتضمن العملية التخطيطية الخطوات التالية:

A - خطوات تحضيرية:

هي مرحلة جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالمشروع، اعداد خطة المشروع ووضع توجيهات المخططين في الخطة أو الاستراتيجية المعتمدة.

أهم المعلومات والبيانات التي تتضمنها هذه المرحلة:

(1) معلومات عامة عن المشروع:

مبررات المشروع، مساحة المشروع، متطلبات صاحب المشروع، الخطط والدراسات الإقليمية المؤثرة على المشروع في حال وجودها.

(2) معلومات عمرانية:

موقع المشروع بالنسبة للمدينة، الربط الطرقي للموقع، الدراسات التنظيمية السابقة للموقع والتعديلات التي طرأت عليه، مسوحات ودراسات الوضع الراهن لموقع المشروع بحال وجودها، القرارات والتشريعات التخطيطية المطبقة في موقع المشروع. الخ،

(3) معلومات ديموغرافية سكانية:

عدد السكان المستفيدين من المشروع، الهرم السكاني والمعايير والأسس السكانية المعتمدة في الدراسات التخطيطية المحلية.

(4) معلومات اجتماعية:

نوعية مستخدمي المشروع، والخصائص الاجتماعية للمستخدمين والمستفيدين منه.

(5) معلومات اقتصادية:

الميزانية المخصصة للمشروع، الواقع الاقتصادي للسكان المستفيدين والمتأثرين بالمشروع.

B - خطوات العمل بدراسة وتخطيط المشروع:

وتشمل خطوة تحليل الموقع، تقييم وتحليل الوضع الراهن، خطوة وضع البرنامج التخطيطي، خطوة صياغة الفكرة النهائية للمشروع (البديل المعتمد نتيجة المفاضلة بين البدائل التخطيطية المقترحة للمشروع).

مرحلة اعداد خطة المشروع:

تقدم البرمجة الحضرية ما يلزم من معلومات لإنجاز هذه الخطوة وهي:

- معلومات خاصة بالجهات والأطراف المعنية بهذا المشروع: (جهات القطاع العام، القطاع الخاص): رؤى هذه الجهات حول المشروع، أدوارها وطبيعة مساهماتها في المشروع، اليات التنسيق والتعاون المقترحة فيما بينها لإنجاز هذا المشروع.
 - معلومات عن برامج التنمية الإقليمية والحضرية الحالية والمستقبلية، والتي يمكن ان تؤثر على المشروع المدروس، حيث تساعد هذه الأهداف في المجالات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية البيئية.
 - معلومات عن أدوات ووسائل تنفيذ الخطة:
- أنواع الأدوات والوسائل اللازمة (إدارية، تقنية، بشرية، مالية)، مصادر هذه الأدوات والوسائل.
- معلومات عن حجم مشاركة المجتمع المحلي في مراحل المشروع:
- (مرحلة الدراسة والتخطيط، مرحلة التنفيذ)

د. نبيلة دواي

مراجع:

محاضرات سابقة ل د. ماهر لفاح, 2025